اسم المقرر
التخلف العقلي في ضوء النظريات

نظام التعليم المطور للانتساب

كلية التربية – التربية الخاصة

قسم

المحاضرة التاسعة

- **المحاضرة التاسعة / نظريات التعلم**

- **مفهوم النظرية :**
- النظرية في العلوم الطبيعية أو العلوم الحيوية وهي إطار عام يشمل الوقائع والقوانين التجريبية التي تجمع هذه الوقائع والقوانين بقصد تحديد العلاقات المتداخلة بين هذه القوانين بعضها بعضا ، وينتهي بها الأمر إلى وضع تصور عام يعتمد على القوانين التجريبية بالنسبة لموضوع الدراسة في هذه النظرية . ففي العلوم الحيوية مثل نظرية التطور لدارون ، فهي إطار يجمع كل أفراد الكائنات الحية ، الحيوان والإنسان ، في تسلسل تطوري معين ، ويحدد نوع العلاقات المتداخلة بين دارج التطور المختلفة من الكائن الوحيد الخلية حتى الإنسان وهو قمة الكائنات الحية (أعلى مرتبة في سلم التطور الحيواني).
- والأمر يختلف في العلوم السلوكية حيثُ أن النظرية في علم النفس يقصد بها المسلمات الأولية التي يرفض التسليم بصحتها دون برهان ويتضمن ذلك مجموعة من المفاهيم ذات الحد الأقصى من التجريد التي تسمى عادة تكوينات فرضية ، وتقرر لتحديد بعض أنماط العلاقات الوظيفية بين متغيرات المثيرات من ناحية (المتغيرات المستقلة) وبين متغيرات السلوك والاستجابة (المتغيرات التابعة) من ناحية أخرى .

- والنظرية عامة عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط ، أو هي **مجموعة من القضايا تتوافر فيها شروط متعددة منها : -**
- أن تكون القضايا مستندة إلى أفكار محددة تماماً.
- أن تكون القضايا متسقة الواحدة مع الأخرى .
- أن تكون على صورة يمكن ان تستمد منها التعميمات بإتباع الأسلوب الاستقرائي في البحث .
- أن تكون القضايا المكونة للنظريات ذات فائدة بحيث يمكن أن تقود الباحثين إلى مزيد من الملاحظات والتعليمات لتوسيع نطاق المعرفة .
- **ويلاحظ أن بناء النظرية العلمية يستلزم توافر العناصر الآتية :-**
- وجود إطار تصوري أو مجموعة من المفاهيم تتناول موضوع النظرية .
- اشتمال النظرية على مجموعة من القضايا بحيث تقرر كل قضية علاقة معينة بين متغيرين مثال ذلك : القضية القائلة بأنه كلما ارتفع المستوى الثقافي للأسرة كلما أدى ذلك إلي ارتفاع مستوى النمو اللغوي للأطفال .

- ترتيب القضايا التي تشكل النظرية في نسق استنباطي (استنتاجي) أي وضع المقدمات في البداية ثم الانتقال منها إلى نتائج ، ومن الضروري عند بناء النظرية ، مراعاة عدم التناقض وهو ما يعرف بمبدأ الاتساق المنطقي أي استنباط كل قضية من القضايا التي تسبقها حتى تصل منها إلى أدنى المستويات .
- قيام النظرية بتفسير الوقائع التي تشتمل عليها ، فكلما فسرت النظرية عددا اكبر من الوقائع كلما زادها قوة ويقيناً .

- **خصائص النظرية :**

- تتعدد الخصائص التي تميز النظريات التربوية المختلفة حيثُ تكتسب النظرية أهميتها النسبية في ضوء مدى توفر هذه الخصائص ، **ومن بين هذه الخصائص :**
- ١- منظور الظاهرة الذي تحاول النظرية شرحه أو تفسيره فهناك النظريات الكلية التي يتسع منظورها ليشمل شرح أو تفسير أنماط متنوعة ومتعددة من السلوك أو التعلم وهناك النظريات الجزئية التي يقتصر منظورها على عدد محدد من هذه الأنماط .
- ٢- التركيب البنائي للنظرية . وتشير إلى العلاقات المنطقية القائمة بين متغيراتها وفروضها والتي ترقى بها إلى مستوى النظرية ، أي الترتيب والمنطقية عند بناء النظرية .

- ـ معنى النظرية ومبناها . أي مدى ارتباط النظرية بالواقع الحياتي ، ومدى إمكانية التحقق من صحتها من خلال الموقف والأحداث الواقعية الحياتية .
- ٤ـ بساطة النظرية في تفسيرها للظاهرة ، أي اقتصادها في تفسير الظاهرة السلوكية ، فالنظرية التي تفسر الظاهرة السلوكية بعدد أقل من المفروض هي الأفضل .
- ٥ـ طبيعية الفروض التي تقوم عليها النظرية فكلما كانت هذه الفروض أكثر قابلية للاختبار والقياس ، كلما كانت النظرية أيسر على الفهم وابسط في تقبل الناس لها .
- وظائف النظرية :
- ١ـ تحدد النظرية ميادين الدراسة في مختلف العلوم كما تحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن يتجه إليها الباحث في ميدان دراسته وبدون النظرية تتداخل ميادين البحث وتتلاشي الحدود التي تفصلها . فالظاهرة الواحدة يمكن أن ينظر إليها من زوايا مختلفة فموضوع التلفزيون وبرامجه قد يدرسه عالم الاجتماع من ناحية تأثيره (برامجه) في سلوك الأفراد ... وهكذا .
- ٢ـ تقدم النظرية عدد كبيراً من المفاهيم والمصطلحات الفنية التي لا غنى عنها لأي علم من العلوم وكل مفهوم يتضمن خبرة اجتماعية وعلمية طويلة وهو بمثابة تلخيص للكثير من الحقائق التي تشتمل عليها النظرية .

- ٣- تقوم النظرية بتلخيص كثيرٍ من الحقائق العلمية وتصنيفها وإيجاد العلاقات بينها والربط بينها في إطار علمي متكامل . حيث انه من الصعب أن يلم الباحث بجميع التفاصيل المتعلقة بالظواهر بسبب كثرتها وتشعبها ،كما أن الحقائق لا يصبح لها دلالة علمية الا إذا ارتبطت مع غيرها من الحقائق في إطار نظري شامل .
- ٤- تكشف النظرية عن مدى القصور في المعارف العلمية لأنها بتلخيصها للحقائق العلمية المعرفية تشير إلى نواحي لم تبحث من قبل وهذه النواحي قد تكشف عن دلالتها العلمية إذا خضعت للبحث العلمي الدقيق .
- ٥- تساعد النظرية على التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة ، وأساس التنبؤ هنا هو الانتقال من الحالات المعلومة إلى الحالات المجهولة أو الحالات المشابهة .
- ٦- يمكن الاستفادة من نظريات التعلم ذات المكانة الهامة بين النظريات السيكولوجية لأنها الأساس في فهم سلوك الكائنات الحية وخاصة السلوكيات المتعلمة ، وبصفة عامة فإنّ أغلبية أنماط السلوك الإنساني تخضع للتفسيرات التي تذهب إليها نظريات التعلم .
- ***كل إنسان ينظر للمعلومة من جانب اهتماماته**
- ***يجب أن نقدم للطلاب مثيرات تمس حاجاتهم وتلفت انتباههم وتطيل فترة انتباههم وتنظم وترتب معلوماتهم في الذاكرة ، لينتقل أثر التعلم من الذاكرة قصيرة المدى الى الذاكرة طويلة المدى وليدوم التعلم .**

- **ويمكننا تقسيم النظريات التي حاولت تفسير عملية التعلم إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :**
- **-أولا : النظريات الارتباطية :**
- وتنادي هذه النظريات بأنّ التعلم يحدث نتيجة ارتباط مثير ما واستجابة معينة ، بحيث إذا ظهر هذا المثير مرة أخرى فإن الاستجابة التي ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى . وتنظر هذه النظريات إلى السلوك على انه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات ذرية بسيطة ، هذه الوحدات هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة أي أنهم يشيرون إلى أنّ لكل مثير استجابة (م١ ←س١) ، (م ٢←س٢) ... وهكذا .
- وتشتمل المدرسة الارتباطية على عدة نظريات منها :
- نظرية بافلوف / نظرية ثورنديك / نظرية سكنر
- *تهتم بالمدخلات .
- **ثانيا : النظرية المجالية :**
- ظهرت هذه النظريات كرد فعل للنظريات الارتباطية ، فبينما أفادت النظريات الارتباطية بان التعلم يحدث كنتيجة لحدوث ارتباط بين مثيرات واستجابات وما ينتج عنها من تكوين عادات ، وان الإدراك ما هو الا نسخة طبق الأصل للشيء الـمدرك، و التفكير ما هو الا تجميع لهذه الأشياء التي يدركها الشخص .

- تنادي النظريات المجالية بأهمية الإدراك والفهم في عملية الإدراك وعملية التفكير العقلية العليا كما يرون أن السلوك يحدث في حيز معين يخضع أساسا لمجموعة من القوى الديناميكية التي يعبرون عنها .
- ويرى المجاليون أن السلوك وحدة كلية وظيفية غير قابلة للتحلل وسلوك الفرد في موقف ما يخضع لقواعد تنظم المجال الذي يوجد فيه الفرد فالكل سابق على الأجزاء ، وهو اكبر من اجزائه ، ويكتسب الجزء وظيفة من الكل الذي يوجد فيه .
- وتشتمل المدرسة المجالية على عدة نظريات منها :
- نظرية الجشتلت / نظرية كيرت ليفين / نظرية تولمان .
- **-ثالثاً : نظريات التعلم الاجتماعي :**
- يرى أصحاب هذه النظرية أنّ التعلم بالملاحظة أهم من دور التعلم بالمحاولة والخطأ أو الاشتراط الكلاسيكي ، وذلك بقصد توفير قدر اكبر من الأمن النفسي للمتعلم في المواقف التعليمية التي تعرض المعلم والمتعلم لبعض الأزمات.
- كما يرون أن الكثير من الاستجابات المعرفية والانفعالية والاجتماعية تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة . وفي ذلك يقول أرسطو منذ زمن طويل (أن التقليد يوجد لدى الإنسان منذُ الطفولة) وأحد الاختلافات بين الإنسان والحيوان يتمثل في أن الإنسان أكثر الكائنات الحية محاكاة ، ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه .
- وقد قرر بعض علماء النفس أنّ السلوك القائم على المحاكاة يمثل اتجاها فطريا لاستنساخ سلوك الآخرين .

- **تركز على التعلم القائم على المحاكاة .**
- **ومن بين نظريات التعلم الاجتماعي ما يلي :**
- نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي المعرفي .
- نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي .
-

تمت بحمد الله